152906 ـ حكم من تركت الزواج لتتزوج بيوسف في الجنة !

السؤال

أنا الحمد لله ملتزمة ، وكنت أعرف أنه يجوز أن تحبَّ الفتاة صحابيّاً من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وتتمنى الزواج به أو بشخص مثله في الجنَّة ، ولكني أحب نبيّاً ! وأتمنى الزواج منه في الجنة ، مع معرفتي أن الأنبياء ذوو مقام عظيم عند الله ولن أبلغ هذه المكانة بأعمالي القليلة ، ولكن لن يدخل أحدٌ الجنة بعمله ولكن برحمة الله ، وعندما قالوا لي إن هذه الأمنية ستضيّع عليَّ فرصتي في الزواج و" لا رهبانية في الإسلام " : أقول لهم : إني حتى لو تزوجتُ بإنسان ملتزم يتقي الله فيَّ فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟ فإن مات عني وقدَّر الله ودخلت الجنَّة ـ إن شاء الله ـ فسوف ألتحق بزوجي في الدنيا وأنا كنت أحب نبيّاً ، ثم قيل لي : ربما هذا بسبب تأثير نفسي لأني كنت أشاهد هذا المسلسل عن قصة النبي يوسف عليه السلام ، وقالوا لي : ربما أحببتِ الشخصية التي قامت بالدور ! مع علمي أنه شيعي ، ولذلك كففت عن مشاهدتي للمسلسل . وصل الأمر معي لدرجة أني أصبحت أمشي في الشارع وإن عُرضت عليَّ فتنة ما كالميل لأغنية مثلاً أقول لنفسي : " أنتِ زوجة نبي ! وزوجات الأنبياء أطهار لا يفعلون مثل هذا القذر " فتنصرف نفسي عنها ، فهل هذا جائز ؟ أفيدوني ، جزاكم الله خيراً .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

سبق التعليق على مسلسل " يوسف الصديق " وبيان ما فيه من المآخذ الشرعية في جواب السؤال رقم (63704).

ثانياً:

لا ينبغي لك – أيتها الأخت السائلة – التعلق بشخصية يوسف عليه السلام الحقيقية ، ذلك التعلق الذي ورد في سؤالك ؛ حتى إنك لتريدين ترك الزواج من أجل ذلك ! بل هذا من تلبيس إبليس عليك ، ولا نشك في أن ما قاله لك القائلون : من أن تعلقك الحقيقي لم يكن بيوسف عليه السلام ، الذي لم تريه ، ولم تعرفي عنه كبير شيء ؛ وإنما كان بشخصية هذا الشيعي الفاجر الذي تجرأ على مقام يوسف الصديق عليه السلام ؛ ولا شك ـ أيضا ـ أن ما ذكرتِ هو صورة من التعلق المرضي المرفوض عقلا وشرعا ؛ والتعلق الحقيقي بأنبياء الله الكرام ، إنما يكون بالإيمان بهم وبرسالتهم ، والتأسي بهديهم ، واتباع طريقهم ؛ كما قال الله عز وجل : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) الأنعام/90 ، ومن تمام هديهم الزواج الذي شرعه الله لعباده ، قال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً) الرعد/38 .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين – في فوائد قوله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) البقرة/ 35 ـ :

"ومنها : أن النكاح سنة قديمة منذ خلق الله آدم ، وبقيت في بنيه من الرسل ، والأنبياء ، ومَن دونهم ، كما قوله تعالى : (ولقد

أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية) الرعد/ 38 " .

انتهى من "تفسير سورة البقرة " (1 / 130) .

ولأجل ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لرهط من الصحابة أرادوا أن يبالغوا في أمر العبادة ، ويجتهدوا فيها : (أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي) رواه البخاري (5063) ومسلم (1401) .

وانظري جواب السؤال رقم (131761) .

والخلاصة :

أن الواجب عليك ـ يا أمة الله ـ أن تتوبي إلى الله من ذلك التعلق المرضي ، وتلفتي إلى ما أمرك الله ورسوله به ، ومن اتباع هدي الأنبياء ، والأخذ بسنة النكاح ، وأسباب العفة ؛ وأما الجنة فلها شأن آخر ، فعليك بأسباب دخولها أولا ، ثم ليكن زوجك فيها ما شاء الله لك أن يكون فيها .

واعلمي أنه ليس في الإسلام " رهبانية " ، فلا يحل لك ترك الزواج تعلقاً بأمنية أخروية قد لا تتحقق ، فأي عقل ، وأي شرع يدعوك إلى ذلك ، أو يقبله منك ؟!!

وليشغل المسلم نفسَه وفكره وحياته بالعالي من الأمور ، وليسعَ إلى الحرص على نيل أعالي المنازل في الآخرة ليكون مع النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين بحُسن اعتقاد وصلاح أعمال .

والله أعلم